(1) المضيف: في برنامج القاهرة اليوم بقناة (أوربت) تناقش عمرو أديب والشيخ خالد الجندي عن الخمر في الإسلام، فما هي تعليقاتك على هذا الموضوع؟

الإجابة:

(1) قبل أن أتكلم عن الموضوع أحب أن أشيد بالمذيع البارع عمرو أديب، فلأول مرة أرى محاورا يناقش بكل جرأة، وجادل بالدليل والبرهان والمنطق، ويثير الأمور التي لم يتعود العالم الإسلامي أن يتكلم عنها.

(2) ولهذا لم أندهش من قول السيدة إيمان في مداخلتها في نهاية الحلقة: "الكلام ده ممكن يعمل بلبلة لناس كثير، وأضافت: أنا متغاظة بصراحة قوي"

(3) والآن آتي إلى سؤالك، وأحب أن أركز تعليقاتي على ما جاء في ذلك البرنامج في خمس نقاط:

1ــ هل كان النبي يشرب الخمر؟ 2ــ ما معنى النبيذ؟ 3ــ هل كان الصحابة يشربون الخمر؟

4ــ ما هي أسباب الحقيقية لتحريم الخمر. 5ــ ما هو موقف المسيحية من الخمر.

(2) المضيف: يقول الشيخ خالد أن محمدا لم يتعاطى الخمر؟ فما هو تعليقك على ذلك؟

الإجابة:

(1) هذا بالفعل ما قاله الشيخ خالد فجاء في البرنامج في (الدقيقة 17.42 إلى 17.50) "كان معروف عنه صلى الله عليه وسلم أنه لا يعاقر الخمر ولا يصحب النساء ولا يتردد على الرايات الحمر ولا يجلس في نوادي قريش"

(2) ويبدو أن فضيلته لم يدرس السيرة والأحاديث النبوية جيدا، أو ربما ضاعت المعلومات من ذهنه بسبب انفعاله أمام قذائف عمرو أديب، وأخشى ما أخشاه أن يكون السبب هو التمويه للتهرب من الإحراج.

(3) وها نحن نسوق بعض الأحاديث التي تثبت أن محمدا نبي الإسلام يشرب الخمر حتى يراجع فضيلة الشيخ خالد معلوماته.

1ــ جاء في (صحيح مسلم .. كتاب الأشربة .. باب في شرب النبيذ) "عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع رسول الله فاستسقى (مرض) فقال رجل يا رسول الله ألا نسقيك نبيذا فقال بلى. فجاء بقدح فيه نبيذ ... فشرب رسول الله"

2ــ وجاء في (صحيح مسلم .. كتاب الأشربة أيضا) "عن ابن عباس قال: كان رسول الله يُنبذ له الزبيب في السقاء _فيشربه يومه والغد وبعد الغد، فإذا كان مساء الثالثة شربه،

وسقاه فإن فضل شيء أهرقه".

3ــ وجاء في (مسند أحمد .. بداية مسند عبد الله بن عباس) "عن ابن عباس قال: كان رسول الله ينبذ له ... ليلة الاثنين فيشربه يوم الاثنين والثلاثاء ... ويوم الأربعاء إلى العصر فإن فضل منه شيء سقاه الخدام أو صبه"

4ــ وجاء في (مسند أحمد ... مسند عبد الله بن مسعود) "أن عبد الله بن مسعود كان مع رسول الله ليلة الجن (أي الليلة التي قضاها مع الجن) فقال له النبي يا عبد الله أمعك ماء قال معي نبيذ ... فقال اصْبب عليَّ، فتوضأ. وقال النبي: يا عبد الله بن مسعود إنه شراب وطهور.

5ــ وجاء في (السيرة الحلبية: سيرة محمد ج3 ص 459) باب من كان يضاحك النبي: نذكر منهم نعيمان. كان النبي إذا نظر إلي نعيمان لا يتمالك نفسه من الضحك، لأنه كان مزَّاحاً. ومنهم من كان يشاركه في الخمر واسمه عبد الله ويلقب بالخمَّار"

6ــ وأخيرا وليس آخرا: ألم تقرأ يا فضيلة الشيخ بنفسك في الحلقة ما أعطاك إياه عمرو أديب لتقرأه: (في الدقيقة 13.52 إلى 14.34) "وقد عُرف عنه أنه كان صلى الله عليه وسلم يحب النبيذ، ويقول ابن قيم الجوزية في كتابه الطب النبوي وثبت في صحيح مسلم أنه كان ينبذ له أول الليل ويشربه إذا أصبح يومه والليلة التي تجيء، والغد والليلة الأخرى والغد والعصر (أي 3 أيام)، فإن بقي منه شيء سقاه الخادم أو أمر به فصب، والتمر الذي يخمر ثلاثة أيام ... إلخ"

7ــ فما رأيك يا فضيلة الشيخ؟؟؟

(3) المضيف: لقد أوضحت هنا أن النبي كان يحب النبيذ ولكن الشيخ خالد قال أن النبيذ ليس خمرا. فما هو تعليقك؟

الإجابة:

(1) أعتقد أن الشيخ خالد الجندي قد تضاربت أقواله في تحديد معنى النبيذ.

(2) فقد قال مرة: في (الدقيقة 04.28 إلى) " يعني النبيذ اللي بتعصروه لحد ما يتخمر وتشربوه إذن هو مشروب مسكر اللي هو بنقول عليه خمر"

(3) وناقض نفسه في قول آخر: (الدقيقة 14.42 إلى) " النبيذ هو اللي مش متخمر، مش مسكر ولا مخمر"

(4) ثم انتهى إلى هذه الحقيقة المضحكة: (الدقيقة 18:21 إلى) " نبيذ يعني عصير يا جماعة بس خلاص كده

(5) ولكن أحايث كثيرة ذكرت أن النبي محمد كان يشرب الخمر صراحة مثل ما ذكرناه منذ قليل: وهو ما جاء في (السيرة الحلبية: سيرة محمد ج3 ص 459) باب من كان يضاحك النبي: "منهم ... من كان يشاركه في الخمر واسمه عبد الله ويلقب بالخمَّار"

(6) علاوة على أن معنى النبيذ: في (المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ج2 ص 897) "النبيذ شراب مسكر يُتْخَذ من عصير العنب أو من التمر أو من غيرهما، ويترك حتى يختمر"

(7) وجاء في (كتاب سبيل المستبصرين للدكتور صلاح الدين الحسيني ص 29) www.najaf.org/arabic/mustabsiroon/32/html/sabiel-04.html

(8) قال: "معنى النبيذ في اللغة والعرف والشرع هو الخمر"

(9) وقد حسم الشيخ خالد نفسه الموضوع بقوله (في الدقيقة 28.19 إلى 28.38) " ممكن أشرح لك الكلمة دي، تسمعوا عن عصير القصب (مين فينا في الأيام الحر دي مبيشربش عصير القصب؟" عصير القصب ده جميل وممتع كشراب. إنما لو اتساب لمدة يوم تحول إلى خمر، هي دي الكارثة حاجة اسمها الاستحالة تحول إلى عنصر آخر."

(10) وواضح من الأحاديث التي سقناها والحديث الذي قرأه الشيخ خالد أن النبي كان يَعْقِرُ النبيذ ثلاثة أيام!! وهذه مدة كفيلة بأن يتحول إلى خمر كما قال الشيخ خالد.

(11) واللا أنا فهمت خطأ يا فضيلة الشيخ؟؟؟

(4) المضيف: ذكر الشيخ خالد الآية التي جاءت في القرآن أن الخمر من عمل الشيطان. فما رأيك؟

الإجابة:

(1) هذا ما جاء فعلا في (سورة المائدة 90و91) "إنما الخمر والميسر ... رجس من عمل الشيطان"

(2) وعلق على ذلك الشيخ خالد قائلا: "سؤال رقم اثنين: من عمل الشيطان: وأضاف قائلا: "إيه حكم إنك تشرب حاجة من صناعة شيطانية" (الدقيقة 09.30 إلى 09.36)

(3) بناء على ذلك نريد أن نعرف الحكم على النبي محمد الذي ظل يشرب الخمر حتى بعد نزول الوحي بـــ 16 سنة.

(4) لأنه كما جاء في (تفسيرالقرطبي لهذه السورة) كان تحريم الخمر "فِي سَنَة ثَلَاث مِنْ الْهِجْرَة"

(5) جاء في كتاب "الخمر والنبيذ في الاسلام" للشاعر والباحث اليمني علي المقري: www.alarabiya.net/Articles/2006/06/16/24783.htm

"لم يحدد النبي محمد في بداية نشر الاسلام موقفه من شرب الخمر. ففي الطور المكي الذي دام ثلاث عشرة سنة كان المسلمون يشربون الخمر كالمشركين واستمروا على ذلك بعد الهجرة سنوات تمتد بين الثلاثة والثمانية تبعا لاختلاف الروايات". تكون المدة التي ظل يشرب محمد فيها الخمر 16 سنة.

(6) فهل كان محمدٌ واقعا تحت عمل الشيطان هذه المدة كلها؟ وما هو حكم من شرب حاجة من صناعة شيطانية؟ كما يقول الشيخ خالد. إنه مجرد تساؤل؟؟

(7) وما ينطبق على ما قيل عن الحكم لمن يشرب الصناعة الشيطانية يندرج أيضا على ما قاله الشيخ خالد عن لعنة الله لمن يشرب الخمر "قال رسول الله لعن الله الخمر وشاربها وساقيها .." فما موقف النبي محمد من ذلك؟ بضه مجرد تساؤل؟؟

(8) وهكذا نرى أن الإسلام لا يستطيع أن يقف أمام حرية التفكير والتساؤلات.

(9) ومن هنا ندرك لماذا ذكر محمد في القرآن: "لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسيئكم"

(5) المضيف: قال فضيلة الشيخ خالد الجندي أن الله قد حرم الخمر على مراحل، فيما يعرف بالناسخ والمنسوخ فما رأيك؟

الإجابة:

(1) إن ما يسمونه الناسخ والمنسوخ في القرآن، يتعارض مع صدق الله وثبات أحكامه كما يقولون "لاتبديل لكلمات الله" (سورة يونس 64).

(2) ثم إن كان الله يريد إلغاء شرب الخمر على مراحل كما يقولون، فكيف يُفَسَّرُ أنه أنعم عليهم بالسكر من الخمر؟ كما جاء في (سورة النحل 67): " وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا"

(3) وقد علق فضيلة الشيخ خالد على هذه الآية قائلا: [الله بيْمِن عليهم باللبس اللي بيلبسوه،.. وبيمن عليهم بالرزق اللي هم فيه، ومن ضمن المن قال ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسن" يتضح إذن من كلام الشيخ خالد أن السكر نعمة يمن الله بها على عباده.

(4) وإن كان القرآن يحرم الخمر فكيف يشهد أن فيها منافع للناس؟ في (سورة البقرة 219) "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ".

(5) وعبثا حاول فضيلة الشيخ تبرير هذا الكلام بأسلوب إللي فات فات وفي ديله سبع لفات. وختم تبريراته بقوله: "فربنا هنا وصف الخمر بأن فيها حاجتين اتنين، الذنب والمنفعة. (وتساءل): يعني هي الخمر فيها منفعة، (وأجاب) آه القرآن صريح ليه؟ اللي بيبيع الخمرة بيكسب، اللي بيقدمها للناس بيكسب" (الدقيقة 06.09 إلى 06.28)

(6) ثم لماذا لم يستخدم الله أسلوب التدريج الذي يدعونه، أيضا في تحريم بقية الخطايا مثل:

1ــ عبادة الأصنام والشرك، ومعلوم مدى تمسك الجاهليين بأصنامهم. فإن كان تمسك الناس بالخمر اقتضى مراحل أربعة في التدرج، فكم مرحلة كانوا يحتاجونها للتدرج من عبادة الأصنام لعبادة الله الواحد؟

2ــ وأيضا في موضوع الزنا حيث كان المجتمع الجاهلى مضروب بالزنا، فلماذا لم يتدرج معهم في تحريمه كالخمر؟

3ــ وكذلك بخصوص جريمة السرقة، وغيرها.

(7) فهل يمكن أن يستخدم الله هذا القياس والأسلوب بخصوص الزنا والسرقة مثلا؟ فيقول: "ويسألونك عن الزنا والسرقة قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما"

(8) على اعتبار أن الزنا فيه نفع للزاني وأيضا للزانية التي تقبض أجرتها، والسرقة فيها نفع للسارق.

(9) فهل يصلح هذا الأسلوب للتدرج في تحريم الإثم كما يدعي فضيلة الشيخ وغيره؟